Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتاب عن الديمقراطية ، ثم أنهى مشوار تخصصه بكتاب عن الديانة الهندية ؟

لقد أجبت من قبل عن هذه الأسئلة ، بالقول بأن بابت ومور كانا ناقدين عامّين . كانا يؤمنان بأن فى كل شىء – تقريبًا – خطأ أو عيبًا ، مع هذه الحضارة الحديثة ، كان بابت ومور يعيشان فى عصر الطبيعية الراضية عن نفسها ، وذلك حين وعدت فكرة التقدم بتحقيق يوتوبيا ، على أن يكون العلم هو منهج التحقيق ، ولهذا ، جعلا من نفسيهما شخصين غير عامين أو شائعين ، وذلك بالتأكيد على أن مثل تلك الخطة الخادعة ، لا يمكن أن تقود إلا إلى تدمير حضارتنا أما بالنسبة للآخرين – كالاشتراكيين مثلا – فقد رأوا شيئًا أساسيًّا خطأ فى حضارتنا ، ولكنهم أخذوا يبحثون عن علاج فى نظام اقتصادى جديد . وأجابوا بأن القضايا الأعلى يجب مواجهتها بالقضايا الأدنى ، « ما دامت المشكلة الاقتصادية تصطدم بالمشكلة السياسية . والمشكلة السياسية تصطدم بدورها بالمشكلة الفلسفية ، والمشكلة الفلسفية نفسها فى النهاية ، تكون فى الغالب وبشكل حتمى لا مهرب منه – مرتبطة بالمشكلة الدينية » والذين اعتقدوا بأن حضارتنا قد سارت خطأ على المبادىء الأولى ، لم يقتنعوا بأن نقاد أدب ، وإنما كانوا نقادًا بشكل عام ، وفى النهاية ، نقادًا دينيين .

وإمكانية خدمة نفس هذه الأهداف العليا ، دون ترك ميدان النقد الأدبى ، قد تجلت بوضوح أكبر ، ربما عند رجل بحّاثة ، تأثر بهما تأثرًا عميقًا ، هو جى . آر . إليوت من كلية أمهرست . فكتابهُ « دورة الشعر الحديث » الذى نشره عام ١٩٢٩ ليس كتابًا فى الفلسفة ولا فى مادة يستخدمها الأدب لتحقيق أغراض فلسفية ، وإنما هو قطعة أصيلة من النقد الأدبى ، حيث نجد التمييز الجمالى الحساس يتفاعل مع الرؤية الأخلاقية الحادة . وبهذا الاهتمام المزدوج ، اهتم إليوت بدورة الشعر الإنجليزى كلها منذ القرن الثامن عشر . ابتداء من شيللى وبيرون ، وإنتهاء بـ هاردى وفروست ومن جاء فى عقبيهما . هذا الاندفاع الشعرى العظيم – كما فهمه إليوت – « أصيب الآن بالوهن الشديد » : « فالشعر اليوم فى إنجلترا وأمريكا يتخبط ، بحثًا عن اتجاه جديد » . إن ثيمة إليوت المسيطرة ، هى رضوخ الشعر الحديث ، الذى يهدف إلى أن يظهر كيف يمكنه أن يحقق الحرية . يقول إليوت : « ربما لم يحدث من قبل أن كان الشعر ، كما هو الآن – مشغوفًا بالتجريب إلى الدرجة الكبيرة التى هو عليها ، ولكنه فى نفس الوقت ضيق المجال » وهو يجده ضيق المجال بالنسبة للفن ، بسبب رأى خاطىء عن علاقة الشعر بالفن من جهة ، ومن جهة أخرى بالنسبة